جامعة تكريت
كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم التاريخ
ماجستير تأريخ اسلامي( تخصصي)

مادة

# تاريخ التربية والتعليم في الاسلام حتى نهاية العصر الاموي

( ١٣٢هـ / ٧٤٩ م )

محاضرة

## الكتاتيب في عهد الخلفاء الراشدين

الأستاذ الدكتوره

رغـــد عبد النبي جعفـر

٢٠٢٣- ٢٠٢٤

## الكتاتيب في عهد الخلفاء الراشدين

أهتم الخلفاء الراشدون ببناء المكاتب وتعيين المعلمين لتعليم الصبيان وتأديبهم، وفي ظل هذا الاهتمام نسبت الروايات للصحابة (رض) بالاهتمام بالتعليم والاجر عليه.

قال ابن مسعود: "ثلاث لا بد للناس منهم: لابد للناس من امير يحكم بينهم ولولا ذلك لأكل بعضهم بعضاً، ولا بد للناس من شراء المصاحف وبيعها ولولا ذلك لقل كتاب الله، ولا بد للناس من معلم يعلم اولادهم ويأخذ على ذلك اجراً ولولا ذلك لكان الناس أميين".

وفي رواية عن ابن شهاب: "ان سعد بن ابي وقاص قدم برجل من العراق يعلم ابناءهم في الكّتاب بالمدينة ويعطونه الاجر".

ونخلص الى القول من هذه الروايات ان الاهتمام بالتعليم واكب انتشار الاسلام في فتوحاته، وان رأس التعليم كان تعليم القرآن الكريم فيما روي عن الرسول (ص) قوله: "خيركم من تعلم القرآن وعلمه"، قوله (ص): "يرفع الله بالقرآن اقواماً".

كذلك حث الفقهاء انه "لا بأس ببيع المصحف" وكذلك جوزوا استأجاره في القراءة وان الاجر في تعليمه جائز ومسموح على ان يعدل المؤدب (المعلم) بين من يعلمهم من الصبية في مقدار اجرهم وما يعلمهم .

## الكتاتيب في العصر الاموي

انتشرت وسيلة الكتاتيب في دولة الاسلام عبر عصورها المتوالية في صدر الاسلام (دولة الرسول (ص) ودولة الخلفاء الراشدين)، حتى جاءت دولة بني امية فازداد عدد الكتاتيب بازدياد الحاجة الى المعرفة والتعلم.

وان كانت وظيفة الكاتب قد ازدادت اهميتها في دولة الامويين فهي لا تعني ولا علاقة لها بمؤدب الصبيان ومعلم الكتاتيب، ولكن قد يكون من الكّتاب من كان يمتهن التعليم وارتفعت به الحال.

ذكر في الامثال عن الحماقة فقيل: "أحمق من معلم كُتاب" وقيل كذلك: "الحمق في الحاكة والمعلمين والغزاليين".

لكن الجاحظ في البيان والتبيين يرد على ذلك فيقول: المعلمون عندي على ضربين، منهم رجال ارتفعوا عن تعليم اولاد العامة الى تعليم اولاد الخاصة، ومنهم رجال ارتفعوا على تعليم اولاد الخاصة الى تعليم اولاد الملوك انفسهم المرشحين للخلافة. فكيف تستطيع ان تزعم ان مثل (علي بن حمزة الكسائي) و(محمد بن المستنير الذي يقال له قطرب)، واشباه هؤلاء يقال لهم حمقى.

لا يجوز هذا القول على هؤلاء ولا على الطبقة التي دونهم، فاذا ذهبوا الى معلمي كتاتيب القرى فان لكل قوم حاشية، فماهم في ذلك الا كغيرهم.

وكيف نقول مثل ذلك القول في هؤلاء وفيهم الفقهاء والشعراء والخطباء، مثل (الكميت بن زيد) و(عبد الحميد الكاتب) و(قيس بن سعد) و(عطاء بن ابي رباح) و(ابي سعيد المعلم) و(الضحاك بن مزاحم) وغيرهم. وكان معبد الجهني وعامر الشعبي يعلمان اولاد عبد الملك بن مروان وكان ابو سعيد المؤدب (وهو غير ابي سعيد المعلم) يحدث عن هشام بن عروة وغيره، وكان عبد الصمد بن الاعلى يعلم اولاد عتبة بن ابي سفيان، كان الحجاج وابوه معلمين بمدينة الطائف.

## المنهج الدراسي في الكتاتيب في العصر الاموي

لا شك ان المنهج الدراسي للكتاتيب في العصر الاموي استمرار لمنهجهم في الخلافة الراشدة وعهد الرسول (ص) وهو: (القرآن الكريم ومبادئ الدين الحنيف والقراءة والكّتابة والحساب).

وقد تتوسع بعض المكاتب فتدرس اضافة لما سبق الشعر والنحو والفرائض والعروض، وهذا يعتمد على رغبة الصبي او رغبة والده .

فيما كانت بعض المكاتب تقتصر على تعليم علم واحد او بعضها، كما كان بمكتب (علقمة بن ابي علقمة) يعلم العربية والنحو والعروض .

اما الخلفاء ورجال الدولة فكانوا يتوسعون في تعليم اولادهم، فيما اثر عن وصاياهم لمؤدبي اولادهم، فقد جاء في وصية هشام بن عبد الملك (٧١-١٢٥هـ/٦٩١-٧٤٣م) لسليمان الكلبي مؤدب ابنه: "ان ابني هذا هو جلدة ما بين عيني، قد وليتك تأديبه، فعليك بتقوى الله واداء الامانة فيه بخلال: اولها انك مؤتمن عليه، والثانية أنا امام ترجوني وتخافني، والثالثة كلما ارتقى الغلام في الامور درجة ارتقيت معه وفي هذه الخلال ما يرغبك في ما أوصيك به، أن اول ما آمرك به ان تأخذه بكتاب الله وتقرئه في كل يوم عشراً يحفظه حفظ رجل يريد التكسب به، ثم روّه من الشعر أحسنه، ثم تخلل به في احياء العرب، فخذ من صالح شعرهم هجاءً ومديحاً، وبصره طرفاً من الحلال والحرام والخطب والمغازي، ثم اجلسه كل يوم للناس ليتذكر"

وممن كان من المعلمين وارتفعت به الحال وتغيرت وتولى مناصب رفيعة نشير بذلك الى الحجاج بن يوسف واسمه (كليب بن يوسف) الذي تولى ادارة العراق، وعبد الحميد الكاتب الذي تولى الكّتابة للخلفاء حتى قيل: "بدأت الكّتابة بعبد الحميد وانتهت بأبن العميد".

أما الجهة التي تدفع الاجور في المكاتب العامة، فقد تكون الدولة وقد يكون الاباء، فيما كان بعض المكاتب يعلم مجاناً اذ ان بعض المعلمين كان يعلم بدون اجور، وذلك احتساباً لله تعالى وابتغاء لمرضاته وخدمة لعباده المؤمنين، ومن هؤلاء (الضحاك بن مزاحم) (ت ١٥٠هـ) الذي كان يعلم الاطفال في مكتب واسع حتى ذكر ان في مكتبه (٣ آلاف) صبي ، وان كنا نشك ان يتوفر آنذاك مكتب يضم هذا العدد من الصبيان، وربما كانوا على وجبات الا ان الرقم يشير الى اهمية الكتاتيب في التعليم ورغبة الناس في التعليم والمعرفة.

اما المكان الذي هو محل الكّتاب فقد يكون دار المعلم نفسه، او دار يؤجرها المعلم على نفقته او في المسجد، فقد ذكر ابن قتيبة في المعارف: "ان الكميت الشاعر كان يعلم الصبيان في مسجد الكوفة، لكن الفقهاء لا يرغبون بوجود الكتاتيب في المساجد، لان الصبيان يعبثون بنظافة المسجد".

## أوقات الدوام والعطل

كان المعلمون (المؤدبون) يجلسون لتعليم الصبيان بعد صلاة الصبح الى الضحى، ثم يذهب الصبيان الى بيوتهم للراحة وتناول الغداء، ثم يعودون بعد صلاة الظهر فيمكثون في

كتاتيبهم الى صلاة العصر، بعدها ينصرفون الى بيوتهم.

اما العطل فكانت في ايام الجمع وعيدي الفطر والاضحى ثم اضيف يوم الخميس

وكانت مدة عيد الفطر ثلاثة ايام والاضحى ثلاثة ايام ولا بأس ان يؤذن لهم بخمسة ايام

**المصادر** :


١-الجاحظ ( ت ٢٥٥هـ) ،البيان والتبيين ، تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة، ١٩٦١

٢- رسائل على حاشية الكامل للمبرد ، مصر ،د.ت

٣-الراغب الاصفهاني( ت ٥٠٢هـ) ، محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ، مصر ، ١٣٢٦هـ

٤-ابن سحنون ( ت٢٥٦هـ) ، كتاب آداب المعلمين ، تحقيق: حسن حسني عبد الوهاب ، تعليق: محمد العروسي المطوي، دار الكتب التونسية ، تونس ، سنة( ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م)

٥-ابن قتيبة ( ت ٢٧٦هـ) ، المعارف ، مصر ، ١٣٥٣هـ .


**المراجع :**


١-محمد طاهر الكردي ، تاريخ الخط العربي وآدابه ، مصر ، ١٣٥٨هـ